



إعتراف

الاناء يبعث الي باشعته الجذابة . وتتالي الخطباء - رفاقي - على المنبر يتحدثون ببراعة وذكاء ، مستعملين جملا سهلة ، لا تكلف فيها حتى تخيلت ان بوسعي التحدث مثلهم ، فاخذت اشعر بانزعاج في جلوسي على الكرسي .

كان عقلي ينصحني بالهدوء وعدم التكلم ..

وحدث اثناء هذه الفترة الخطرة بالنات ان سأل الرئيس :

- من منكم ايضا يريد ان يدلي برأيه ؟

واذا بي ، بلا وعي ، اصرخ بصوت مترجرج غير واضح :

- اني اطلب الكلام !

فاعلم الرئيس عن اسمي .

وسرت في القاعة حركة خفيفة غير مألوفة . وصعدت الي المنبر كمن يسير في الضباب ، والقيت نظرة شاملة على الحاضرين ... ولدى مشاهدي « الميكروفون » نسيت القليل الذي كنت اريد ان اقله .

ونظرت الي الحضور وابتسمت ابتسامة مصطنعة ، وحاولت الظهور بمظهر الذي يجمع افكاره . ولكن الحيلة لم تنطل على احد بدا تبادل النظرات والهمسات . وها هو « ساؤسوف » ، الاديب المعروف ، ينحني نحو « زينوتشكا » ، التي تعمل في المحاسبة ، هامسا .. فتتقهقه « زينوتشكا » وترمقني بنظرات اشفاق .

ولما عدت لمراجعة ملاحظاتي ، والعرق البارد يرققني ، لم افهم منها حرفا ... فخطي عادة لا يقرأ ... ثم اني كتبت ملاحظاتي بسرعة وباختصار . ولما لم يكن لدي متسع من الوقت لاجل رموزها الهيروغليفية ، فقد فتحت في بكل شجاعة وبدات اتكلم على امل ان تخجل افكاري التي رحلت فتعود الي . وقلت وانا انظر نظرة خاطفة الي كاتبة الاختزال :

- اود ان اقول ... بل اود لو اقول ، اود الفاء بضع كلمات ... او حتى اذا شئتم ، ان الفظ ، وباختصار ، بكلمة كما بمائة ، ان اعبر عن فكري . وعم اعبر ؟؟

وتوقفت وطفة ذات معان . غير ان الافكار الشاردة لم تعد ابدا ، فتابعت :

- اني اريد ان الفت انتباهكم ، او بالاحرى تركيز انتباهكم . واذا شئتم ، فاني اود ان لا اركز انتباهكم ... بل باختصار ، وبكلمة كما بمائة ، اريد ان اشير الي .. اريد ان اشير ؟؟

وتوقفت من جديد . ان الافكار ما زالت تهرب مني . ونظرت الي كاتبة الاختزال برعب موجه .. كم انا ابغضها في هذه الدقيقة! لا ! ليست لي عليها بالطبع اية ملامة ... ولكن ما عساها تكتب دون توقف ؟.

يقولون عني اني شاب لا بأس به . وانا شغيل نشيط ... منحنتي مؤسستنا شهادات شرف عديدة ، وابدت لي في كثير من المناسبات شعورها بالامتنان ، وقدمتني مثلا للاخرين .

ولكن يخيل الي اني استطيع ان اؤدي اشياء اكثر اهمية لولا ولعي المؤسف ... بل علتي .

اني لست سكريرا ولا مقامرا متحمسا ولا اخدع زوجتي . قصتي ليست على هذا الشكل ...

اني احب كثيرا ان اخاطب الجماهير ... والشئ الغريب اني في الاجتماعات المتعلقة بشئون العمل ، حيث اصبح من اليسير التحدث بكل بساطة ، الزم الصمت عادة ، او اني اتقدم باقتراحات ساذجة . ولكن مثل هذه الاجتماعات لا تطيب لي .

اني احب التكلم في الاجتماعات الرسمية حيث يكون هنالك مكتسب رئاسة ، ومنبر للخطباء ، وانا ماء ، وطاولة للمختزلين وحيث منسات الاذان والعيون البشرية .

وقبل ذهابي الي هذه الاجتماعات تراني شديد الاضطراب ، اسير في غرفتي ، من زاوية الي اخرى ، معدا خطابي .

عم اتحدث ؟ عن هذا ؟ .. او عن ذلك ؟ ويحدث لي ان ليس لدي شئ اقله .

غير ان ذلك لا يمنعي من كتابة خطابات طويلة .

عندها تقترب زوجتي التي تعرفني جيدا فترسل الي نظرات راجية وتقول :

- ارجوك يا عزيزي لا تتكلم ... فكر قليلا باولادك .

- دعييني وشاني ، وتخلي عن هذه التصرفات البورجوازية الصغيرة ... - اذا كنت مصرا ، الي هذا الحد ، على الخطابة ، فاسمعي ما ستقله وها انا ساوقف « كلافا » و « ميتنكا » اللذين سيستمعان اليك بكل سرور ، كما يمكنني دعوة الجيران .

- احسنت ، بل ادعي ايضا العمه « زينة » ، وعندئذ يكتمل نصاب العائلة .

وتحول الجدل الي خصام ... ذلك ان « كلافا » و « ميتنكا » ، اخذا بيكيان ، بعد ان ايقظتهما اهمهما . وقالت زوجتي انما ارتكبت في حياتها غلطة قاضية ، واسفاه ... غلطة لا تعوض .

وانسلت الي الاجتماع كئيبا . واخذت مكانا لي في المقاعد الامامية . وابتدات المناقشات ... ورن جرس الرئيس كالنداء ... والماء في

ثم ... واذا بفكرة صغيرة لا قيمة لها ، صغيرة جدا ، تنبعت من احلك
خبايا ذاكرتي . فالقيت بها فوراً في «فخ» خطابي .

وفيما انا ضائع بين «ان» و«لكي» و«الان» و«لا ان» و«من اجل ان»
و«نظرا لان» شعرت ، بخوف عميق ، اني عاجز عن تركيب جملة . في حين كنت
اغوص ، اكثر فاكثراً ، في «لا ان» و«من اجل ان»

وكان الضحك على اشده في القاعة .

وقال « ساؤسوف » ل « زينوتشكا » بصوت عال :

– لا ، ليس هذا هو « ديموستين !

وفي نهاية كلمتي ، تضاربت في ذاكرتي فكرتان صغيرتان . ولكن ،
يا له من صيد هزيل!

واخذت اخيراً انخبط كالانسان المتأكد من الفرق وقلت :

– اسمحوا لي ، ههنا ، ان اختتم كلمتي !

« سمحوا » لي بطيبة قلب .. فسرت الى القاعة كالحجرة ، يرافقتني
بعض التصفيق الساخر ... وعدت الى احتلال مقعدي وانا احاول عدم
التطلع الى جيراني . وشعرت ، واذناي تلتهمان ، وقلبي يخفق ، بانسي
بالغ الحزن .

ولست ادري الى اي حد كاد يذهب بي هذا الطموح ، لولا اهتمام
رفاقي بي ، ومنهم على الاخص « ساؤسوف » .

فقد دعاني « ساؤسوف » مرة الى داره ، وكان هناك جمع غفير . وكنا
جميعاً من الاصدقاء نعمل في مصنع واحد ... وكنا نستمتع الى الموسيقى .

قال « ساؤسوف » وهو يقلم الاسطوانة :

– والان سنستمعون الى « المونولوج » : الخطيب .

واخذت الاسطوانة تدور والكل يضحك . وكان الضحك شديداً الى
درجة اني لم اتوصل الا الى فهم بعض الكلمات ، من هنا ، ومن هناك
خرجت من فهم الخطيب . ولم اكن لاسطيع ان اميز ما يقوله ، بل فهمت
انه كان في حين واحد ، تارة « مع » وطورا « ضد »

فشاركت الاخرين ضحكهم !

وعند انتهاء الاسطوانة قلت :

– لقد نجحت تماماً في تسجيل هذا « المونولوج » ... ان عندنا
حقاً خطباء من هذا الطراز ! ولكن هذا الصوت ... اعرفه ...

فقاطعتني « ساؤسوف » بقوله :

– بل هو صوتك ! هل تذكر « الميكروفون » ؟ ففي ذلك اليوم سجلنا
خطابك للاجيال القادمة .

ومنذ ذلك الوقت ، عندما احضر اجتماعاً واشعر « بالحاجة الماسة الى
التكلم » ، واكاد ارفع يدي مطالبا بالكلام ، اتذكر اسطوانتي واقول
لرئيس : « لا تعر حركتي انتباهك .. فذلك من مزاجي العصبي » ..

ثم اخرج الى الردهة لاشعل سيجارة .

ترجمة نقولا طويل

(عن مجلة « الادب السوفياتي »)

جمعية سليمان الباروني

المؤلفة اليبية الاولى التي عالجت
القصة القومية وظهرتها في اطرافتي بديع .

قصص من صميم حياتنا العربية ابدعت المؤلفه
في تصويرها ورؤيتها في كتابها الرابع

القصص القومي

ترجمة سنية الشرف

ص. ١٠٠ طرابلس الغرب ليبيا

بيروت

الشمس
٢٠٠٠ طرابلس ليبيا
أولاً بدارها

المجموعة السيكولوجية

تعالج مشاكل الحياة النفسية على ضوء العلم

- | | | |
|-----|---------------------------|-------------------------|
| ١٠٠ | للدكتور بول جاغو | ١ – تغلب على الخجل |
| ١٠٠ | للدكتور بول جاغو | ٢ – سيطر على نفسك |
| ١٠٠ | للدكتور ر. ده سان – لوران | ٣ – تغلب على التشاؤم |
| ١٠٠ | للدكتور بول جاغو | ٤ – سلطان الارادة |
| ١٠٠ | للدكتور جوزف اوهانا | ٥ – مفتاح الحظ |
| ١٠٠ | للدكتور بول جاغو | ٦ – سحر الشخصية |
| ١٠٠ | ج. وولف وش. روث | ٧ – كيف تكسب المال |
| ١٠٠ | للدكتور ر. ده سان – لوران | ٨ – تغلب على القلق |
| ١٠٠ | للدكتور بول جاغو | ٩ – الايحاء الذاتي |
| ١٠٠ | للدكتور آلان ورسلي | ١٠ – تغلب على الخوف |
| ٢٠٠ | للدكتور بول جاغو | ١١ – التنويم المغناطيسي |
| ١٥٠ | للدكتورة مارسيل اوكلير | ١٢ – سعادتك بيدك |
| ١٥٠ | للدكتورة بول جاغو | ١٣ – طريق النجاح |

الناشر : دار بيروت